توجه ضرباتها الانتقامية الى تلك الانظمة[٢١]. ويؤرخ البعض لمعركة الكرامة بانها كانت نقطة تحول اسرائيل نحو الضغط العسكري على الحكومات العربية التي تعمل المقاومة من على ارضها، كي تحتوي العمل الفدائي بنفسها، بدلاً من ان تقوم بعملية «جراحية» ناجحة ضد العمل الفدائي المتزايد[٢٢]. ومما ساعد على ذلك بروز ظاهرة «ازدواجية السلطة» (في الاردن حتى العام ١٩٧٠، ولبنان حتى العام ١٩٨٢)، والتي نجمت عن اضطرار المقاومة الى تكريس جزء من قواتها لحماية امنها في المنطقة العربية التي تعمل منها. وهنا ترافق الضغط الاسرائيلي العسكري مع الفكر القطري والرغبة في التخلص من ظاهرة ازدواجية السلطة، مما دفع الحكومات العربية (الاردن، ولبنان، وسوريا الى حد ما) الى الوقوف في وجه حركة المقاومة الفلسطينية، وحريتها في العمل ضد اسرائيل[٢٣].

٣ ـ عدم التراجع ازاء أي مطلب من مطالب منظمة التحرير الفلسطينية: سيراً على سياسة حرمان منظمة التحرير الفلسطينية من أي مصدر من مصادر القوة او التأثير، حرصت اسرائيل على عدم التراجع ازاء أي مطلب من مطالبها، ليس فقط لعدم احتمال اسرائيل (المجتمع الاسرائيلي)، من الناحية النفسية، لأي تراجع او هزيمة نسبية مهما كان حجمها المادي[٢٤]، ولكن، ايضاً، لان تلبية مطالب منظمة التحرير الفلسطينية، مهما كانت ضئيلة، يعطيها زخماً شعبياً ويؤكد مسؤوليتها القيادية.

وتبرز فلسفة اللاتراجع الاسرائيلية هذه، ليس فقط من خلال عدم الاعتراف بالمنظمة، بل وايضاً، وهذا هو الاهم، من خلال موقفها من العمليات كافة التي قام بها فدائيو فصائل المنظمة واحتجزوا خلالها رهائن مطالبين باستبدالها بأسرى فلسطينيين في السجون الاسرائيلية. وفي هذا الاطار، وقفت اسرائيل موقفاً صلباً وأصرت على عدم الاستجابة لذلك، مهما كانت الخسائر، سواء أكانت هذه العمليات خارج اسرائيل واحتجزت خلالها رهائن اسرائيلية او غير اسرائيلية (خطف الطائرات ابتداء من العام ١٩٧٠ ـ عملية ميونخ ١٩٧٢[٢٥]) أو كانت من العمليات التي نفذت داخل اسرائيل منذ العام ١٩٧٤، حيث حرصت اسرائيل على اقتحام المكان الذي تتواجد فيه الرهائن مهما كانت الخسائر[٢٦].

ثالثاً: سلاح الشائعات

نظراً لما يمكن ان ينتج من توترات نفسية ـ انفعالية بين مواطني الضفة الغربية وقطاع غزة، نتيجة لفرض سياسة «القبضة الحديدية والعقاب الجماعي» عليهم، ولاتباع اسرائيل سياسة تجاه م.ت.ف. تقضي بحرمانها من عوامل قوتها الاساسية، وللوضع الاحتلالي ذاته (وللاداء العربي عموماً في الصراع العربي ـ الاسرائيلي)، استخدمت سلطات الحكم الاسرائيلي العسكري، سلاح الشائعات، وشجعت على ظهوره، لما يمكن ان يؤدي اليه من اهتزاز للثقة بالنفس وتدمير للروح المعنوية، وتغيير للاتجاهات العدائية، لما للشائعات من قدرة على تهدئة «التوترات الانفعالية القائمة باتاحتها افراغاً لفظياً يحقق التفريج[٢٧]»، ولما يمكن ان تقوم به من تفسير لمظاهر التوتر العاطفي التي يحسها الافراد، والتخفيف عن هذه المظاهر[٢٨] التي قد تنتج عن الحيرة العقلية والقلق الشخصي بخصوص المستقبل.

وتوصف الشائعة بانها من اكثر اسلحة الحرب النفسية فاعلية وتأثيراً، لانها لا تخاطب، في العادة، عقولاً واعية، حيث ان مثل هذه العقول يكون لديها مَلَكَة ناقدة وفاحصة، مما يجعل الاشاعة تتحطم امام صخرة التأمل والمناقشة، بل انها توجه سمومها الى الناس وهم في